أبـجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

قال القشيري : اعلموا أن المسلمين بعد رسول ا - A - لم يتسم أفاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة الرسول - A - إذ لا أفضلية فوقها فقيل لهم الصحابة .

ولما أدركهم أهل العصر الثاني سمي من صحب الصحابة : بالتابعين . ثم اختلف الناس وتباينت المراتب .

فقيل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بأمر الدين : الزهاد والعباد .

ثم ظهرت البدعة وحصل التداعي بين الفرق فكل فريق ادعوا أن فيهم زهادا فانفرد خواص أهل السنة المراعون أنفسهم مع ا - سبحانه وتعالى - الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف . واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المائتين من الهجرة . انتهى .

وأول من سمي بالصوفي : أبو هاشم الصوفي المتوفى سنة خمس ومائة .

واعلم : أن الإشراقيين من الحكماء الإلهيين كالصوفيين في المشرب والاصطلاح خصوصا المتأخرين منهم إلا ما يخالف مذهبهم مذهب أهل الإسلام ولا يبعد أن يؤخذ هذا الاصطلاح من اصطلاحهم كما لا يخفى على من تتبع كتب حكمة الإشراق وفي هذا الفن كتب غير محصورة ذكرها في : ((كشف الظنون)) على ترتيبه إجمالا ولشيخ الإسلام أحمد بن تيمية الحراني كتاب : ((الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان)) رد فيه على المتصوفة ردا لطيفا وهو سفر نافع جدا .

فصل .

قال عبد الرحمن بن خلدون : هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة في الملة .

وأصله : أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية . (2 / 155) .

وأصلها : العكوف على العبادة والانقطاع إلى ا تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة وكان ذلك عاما في الصحابة والسلف فلما فشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا اختص المقبلون على العبادة باسم : الصوفية والمتصوفة